

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

**عن معاذ بن جبل، أن رسول صلى عليه وسلم أخذ بيده، وقال: «يا معاذ، والله إنني لأحبك، والله إنني لأحبك» فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.**

**رواه أبو داود(1522) وصححه الألباني في صحيح أبي داود(1522)**

الشرح الإجمالي :

(أعني على) أعني: بمعنى الاستعانة، استعن بالله على ذكره، إياك نبيد، فهي جزء من الصلاة في الفاتحة **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ، وما لم يكن هناك عون من الله للإنسان على طاعته وعبادته فليست هناك فائدة، فلا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول عن معصية، ولا قوة على طاعة إلا بالله سبحانه .

أعني على ذكرك (والصلاة من الذكر، أي: استعن بالله على الحفاظ على الصلاة، والصلاة عون هي بذاتها، قال الله: **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** [البقرة: 45] .

وعلى شكرك (شكر النعم بحسبها: تكون بالقول، وبالفعل، وبالقلب، وكما يقال: شكر النعمة عامل دوامها وحفظها، وبشكرها تدوم .

وقوله: (وحسن عبادتك) ولم يقل: وكثرة؛ لأن الكثرة قد تكون كغناء السيل، وكما في الحديث ) : **يَجْرُحُ فِيكُمْ قَوْمٌ يَحْفَرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع عملهم ، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في النصل فلا يرى شيئاً ، وينظر في القدرح فلا يرى شيئاً ، وينظر في الريش فلا يرى شيئاً ، ويتمارى في الفوق(الراوي : أبو سعيد الخدري المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 5058 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]**

والمولى سبحانه يقول: **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** [الملك: 2]، ليس أكثر، فالنتيجة ليست بالكثرة، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كره الكثرة؛ لأنها قد تؤدي إلى الملل ثم العجز.

(أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل؛) لأن القليل مع الدوام خير من الكثير مع الانقطاع؛ ولذا كان المدار في الأعمال على الإحسان أعني على ذكرك (باللسان بالمراقبة، وعلى شكرك (بالقول وبالفعل، وببذل النعمة وشكرها) وحسن عبادتك (وأحسن ما يكون من الإنسان في العبادة: أن يكون مطابقاً لما شرع الله، ولما سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصاً لوجه الله سبحانه

و هذا الدعاء جليل القدر، عظيم الشأن؛ لشرف متعلقه، وذلك أن: ((أنفع الدعاء: طلب العون على مرضاته، وأفضل المواهب: إسعافه بهذا المطلوب، وجميع الأدعية الماثورة مدارها على هذا، وعلى دفع ما يضاؤه، وعلى تكميله، وتيسير أسبابه فتأملها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: تأملت أنفع الدعاء، فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيت في الفاتحة في: **"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"** [3] ) [4].

لهذا وصَّى المصطفى صلى الله عليه وسلم حبيبه معاذاً أن لا يدع هذا الدعاء الجليل بعد كل صلاة، وكذلك حثه صلى الله عليه وسلم بأسلوب التشويق والترغيب: ((أتحبون أن تتجهدوا)) للأمة كلها.

قوله: ((اللهم أعني على ذكرك))؛ فيه الطلب من الله، والعون على القيام بذكره؛ لأنه أفضل الأعمال، قال النبي صلى الله عليه وسلم ((ألا أنبئكم

بِحَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقُوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟> قالوا: بلى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (ذَكَرَ اللهُ تعالى)).

والذكر يشمل القرآن، وهو أفضل الذكر، ويشمل كل أنواع الذكر من التهليل، والتسبيح، والاستغفار، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء.

قوله: ((وشكرك))؛ أي شكر نعمتك الظاهرة والباطنة التي لا يمكن إحصاءها **"وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا"**، والقيام بالشكر يكون بالعمل، كما قال الله تعالى: **"اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلًا مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ"** (ويكون باللسان، بالحمد، والتثناء، والتحدث بها، قال الله تعالى: **"وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ**).

وأعظم الشكر تقوى الله تعالى: **"فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ"** (ولا شك أن التوفيق إلى الشكر يحتاج إلى شكر آخر، إلى ما لا نهاية، قال ابن رجب رحمه الله: ((كل نعمة على العبد من الله تعالى في دين أو دنيا، تحتاج إلى شكر عليها، ثم التوفيق للشكر عليها نعمة أخرى، تحتاج إلى شكر ثانٍ، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى يحتاج إلى شكر آخر، وهكذا أبداً، فلا يقدر العبد على القيام بشكر النعم، وحقيقة الشكر: الاعتراف بالعجز في الشكر)).

قوله: ((وحسن عبادتك))؛ على القيام بها على الوجه الأكمل والأتم، ويكون ذلك من صدق الإخلاص لله فيها، واتباع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الابتداع فيها.

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: هل الأفضل في دعاء: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) أن يكون قبل السلام أو بعد السلام، أم الأفضل أن يكون في الموضوعين معاً؟ فأجاب بقوله: الأفضل أن يكون قبل السلام، لأنه هكذا ورد في بعض الروايات، ولأن الدعاء يكون قبل السلام كما في حديث ابن مسعود لما ذكر التشهد قال: (ثم ليتخير من الدعاء ما شاء) وعلى هذا فيقول: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) قبل أن يسلم، وبعد السلام ماذا قال الله؟ {فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ} [النساء:103] ما قال: فادعوه.

وأما قول المصلي حينما يسلم: أستغفر الله، ثلاث مرات، فهذا لأن المقصود بهذا الاستغفار ترقيع ما حصل من نقص في الصلاة، فناسب أن يكون بعد السلام مباشرة. لقاء الباب المفتوح(22/255) قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: فدبر الصلاة يطلق على آخرها قبل السلام، وعلى ما بعد السلام، لكن حسب التسبب يتبين أن ما قيد بدبر الصلاة إن كان دعاء فهو قبل السلام وإن كان ذكراً فهو بعد السلام، بناء على ما سبق من الآية والحديث.

مجموع فتاوى ورسائل العثيمين(13/277)

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدنا إلى موضع الدعاء من الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام حين علم عبد الله بن مسعود التشهد قال (ثم ليتخير من الدعاء ما شاء) وهذا يدل على أن موضع الدعاء قبل السلام وليس بعده ثم إن النظر الصحيح يقتضي ذلك أي يقتضي أن يكون الدعاء قبل أن يسلم لأنك ما دمت في صلاتك فأنت مناجٍ لله عز وجل فإذا سلمت منها انفصلت المناجاة والصلة بينك وبين الله فأيهما أولى أن تدعو الله وأنت في حالة مناجاة له والصلاة صلة بين الإنسان وبين ربه أو أن تدعوه بعد الانفصال من الصلاة والانفصال من الصلة من المعلوم أن الأول هو الأولى وعلى هذا فمن أراد أن يدعو الله سبحانه وتعالى فليدع الله قبل أن يسلم .

## الفوائد من الحديث :

- 1- يستحب لمن أحب شخص إن يظهر له ذلك لأنه ادعى للمحبة والمودة وهي من علامات الإيمان .
- 2- أن محل الدعاء قبل السلام لا بعد السلام، وأن الصلاة كلها محل دعاء.
- 3- فضيلة هذه الكلمات المباركات الطيبات الجامعة لخيري الدنيا والاخرة ففيهن طلب الاعانة من الله تعالى على إقامة ذكره والقيام بشكره واحسان عبادته بان يعبد المسلم ربه كأنه يراه فمن قام بذكر الله تعالى على الوجه المطلوب آدى شكر الله على نعمه واحسانه واتى بالعبادة محسنا فيها متقنا لها فقد أدى عبادة ربه بقدر طاقته ومن الله القبول والثواب .
- 4- الحديث فيه فضيلة ومنقبة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه .
- 5- فيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ما ينفع امته ويرفع درجاتهم ويعلي مراتبهم عند ربهم فصولات الله وسلامه عليه فقد بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة .
- 6- فيه الحرص على مجالسة العلماء والصالحين الذين يزيدون الانسان من العلم النافع ويقوون فيه الايمان ويقربونه من ربه
- 7- قوله ( حسن عبادتك ) لم يقل على عبادتك لان الانسان قد يعبد ربه ولكن لا يكون عمله حسنا اما لعدم اخلاصه واما لعدم متابعتة والعمل لا يكون حسنا الا بأمرين  
الإخلاص لله .  
المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
- 8- القاعدة فيما يقال دبر الصلاة أنه إذا كان المذكور أذكارا فإنه يكون بعد السلام، وإذا كان المذكور دعاء فإنه يكون قبل السلام.
- 9- هذا الحديث جمع بين طاعة الجنان، واللسان، والأركان. ف «اللهم أعني على ذكرك»: هذه طاعة للسان. «وشكرك»: طاعة الجنان. «وحسن عبادتك» طاعة الأركان.  
والله اعلم  
وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## عنوان المطوية:

# اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك



## فوائد من أحاديث النبي

عَنْ سَابِقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخى الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .  
تهدي ولا تناع الإصدار رقم ( 67 )

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز